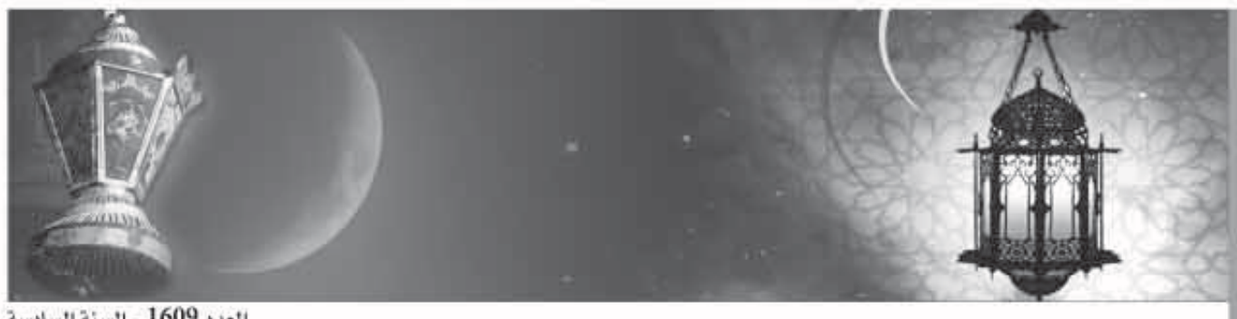

11

رمضان الصباح

إشراف: أحمد جمال

العدد 1609 - السنة السادسة
الخميس 2 رمضان 1434 - الموافق 11 يوليو 2013
Thursday 11 July 2013 - No.1609 - 6th Year

نور القرآن يسطع من مجمع الملك فهد

يعتبر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تحفة معمارية على الطراز الاسلامي بالمدينة المنورة و يهدي إلى العالم سنويا ملايين النسخ من كتاب الله عز و جل كما يهدي جميع الحجاج عند مغادرتهم ارض المملكة نسخة من كتاب الله بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين.

تقدر مساحة المجمع بمائتين وخمسين ألف متر مربع و هو ما يعد وحدة عمرانية متكاملة في مرافقها و يضم مسجدا و مباني الإدارة و الصيانة و المطبعة و المستودعات و النقل والتسويق و السكن و الترفيه و المستوصف و المكتبة و المطاعم و غيرها و تبلغ طاقته الإنتاجية نحو عشرة ملايين نسخة من مختلف الإصدارات سنويا للوردية الواحدة و يمكن تشغيله عند الحاجة ثلاث ورديات لينتج ثلاثين مليون نسخة.

و قد زاد عدد الإصدارات التي أنتجها المجمع على مئتين إصدار موزعة بين مصاحف كاملة و أجزاء و ترجمات و تسجيلات و كتب للسنة و السيرة و غيرها و يخطط المجمع مستقبلا زيادة إنتاجه و تنويعه و من إصدارات المجمع سبع تسجيلات خمس برواية حفص عن عاصم و السادسة برواية قالون عن نافع و السابعة برواية ورش عن نافع كما تم تسجيل القران الكريم على الأقراص المضغوطة «سي دي».

يعمل بالمجمع حاليا نحو ألفي شخص ما بين علماءوأساتذة جامعات يساعدهم نخبة من الاداريين والفنيين و تتولى وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد في المملكة الإشراف على المجمع كما يضم هيكله الاداري عددا من اللجان و المراكز التي تتبلور جهودها في خدمة الكتاب و السنة.

و يخطط المجمع لإصدار أول ترجمة من نوعها في العالم بلغة الإشارة لمعاني سورة الفاتحة و جزء عم للصم و البكم لتتمكن هذه الشريحة المهمة من شرائح المجتمع من فهم معاني القرآن الكريم و تدبر معانيه باللغة التي يفهمونها.

المسحراتي سفير فوق العادة في شهر الصوم

المسحراتي من العادات التاريخية في رمضان

بإيقاع متناغم رخيم.. وبخطواته الوئيدة الحثيثة المنتظمة مع إيقاع طبلته يقطع سكون الليل.. يطوف المسحراتي الشوارع والأزقة والحارات بفانوسه الصغير وطبلته التقليدية التي ينقر عليها نقرات رتيبة عند باب كل بيت وهو ينادي صاحب البيت باسمه يدعوه للاستيقاظ من اجل السحور فيقول:

اصحى يا نايم
اصحى وحد الدايم
رمضان كريم

حيث ارتبط شهر رمضان الفضيل بالكثير من المناسبات والعادات والتقاليد التي ظهرت ولم يكن العرب يعرفونها من قبل، مثل شخصية المسحراتي وهو الرجل الذي يطوف بالبيوت ليوقظ الناس قبيل آذان الفجر، أي أنه هو الذي يقوم بعملية التسحير، والسحور أو عملية التسحير هي دعوة الناس للاستيقاظ من النوم لتناول الطعام في ليالي شهر رمضان، ويستخدم المسحراتي في ذلك طبلة تعرف بـ«البازة»، إذ يُمسكها بيده اليسرى، وبيده اليمنى سير من الجلد، أو خشبة يُطبل بها في رمضان وقت السحور.

والبازة عبارة عن طبلة من جنس النقارات ذات وجه واحد من الجلد مثبت بمسامير، وظهرها أجوف من النحاس، وبه مكان يمكن أن تعلق منه، وقد يسمونها طبلة المسحر، والكبير من هذا الصنف يسمونه طبلة جمال، ويردد المسحراتي بعض الجمل مثل «قم يانائم وحد الدائم» و«سحور يا عباد الله».

لكن بطبيعة الأحوال وبفعل اشتعال الأسعار لم يعد هناك وجود لهذه المبالغ التي باتت من قبيل «الخرافة» لكن بشكل عام لا بد من إطعام المسحر والجود عليه بما تملكه ذات اليد من قبيل الإحسان والابتهال بمحاسن الشهر الكريم.

ورغم اختفاء الكثير من الفنون المرتبطة بالمسحراتي سواء في القرية أو المدينة، إلا أن وظيفته الأساسية ما زالت حتى الآن، وهي الإمساك بالطبل أو الصفيحة، والدق عليها بالعصا والنداء على كل باسمه داعيا إياه للاستيقاظ. ولا يزال المسحراتي يحتفظ بزيه التقليدي أثناء التسحير وهو الجلباب، وقد يستخدم الدف بديلاً عن البازة.

مهنة الشهر الواحد

والمسحراتي يتفرد بخاصية في عمله، حيث يقتصر عمله في ليالي شهر رمضان المبارك فقط، أي أنها المهنة الوحيدة التي يعمل صاحبها شهرا واحدا في السنة، وقد ارتبطت أجرة المسحراتي ببعض التغييرات على مر العقود، ففي منتصف القرن التاسع عشر كانت الأجرة مرتبطة بالطبقة التي ينتمي إليها المتسحر، فمنزل الشخص من الطبقة المتوسطة على سبيل المثال عادة ما يعطى المسحراتي قرشين أو ثلاثة أو أربعة قروش في ليلة العيد، ويعطيه البعض الآخر مبلغاً زهيداً كل ليلة، ولم يكن للمسحراتي أجر معلوم أو ثابت، غير أنه يأخذ ما يجود به الناس صباح يوم العيد أو ما يعرف بالعيدية، وعادة ما كانت العيدية من الحبوب، سواء كانت ذرة أو قمحا، وأحيانا كثيرة كان يتقاضى أجرته كحك العيد، وبين هذه وتلك لم يكن أجر المسحراتي بالمعنى المفهوم المتداول، ولكنه هبة يجود بها كل صاحب بيت حسب قدرته.

مسحراتي.. بنكهة عربية

ومن مصر انتشرت مهنة المسحراتي إلى الولايات الإسلامية الممتدة شرقا وغربا، ليتخذ «المسحراتي» أشكالا مختلفة في كل منها..

فقد كان أهل الشام ذوي طقوس خاصة تحيط بالمسحراتي، حيث كان المسحراتية في الشام يطوفون على البيوت وهم يعزفون على العيدان والصفافير وينشدون الأغاني الخفيفة.

وفي عمان يوقظ المسحراتي النائمين على الطبلة أو بالناقوس وهو يقول «يا نائمين الليل قوموا تسحروا.. يا مسلمين السحور يا صائمين»، وفي الكويت يقوم المسحراتي الذي يسمى أبو طبيلة بالتسحير ومعه أولاده فيردد بعض الأدعية وهم يردون عليه.

وفي اليمن يقوم بالتسحير واحد من الأهالي بالحي حيث يدق بالعصا على باب البيت وهو ينادي على أهله قائما : قوموا كلوا، وفي السودان يطرق المسحراتي البيوت ومعه طفل صغير يحمل فانوسا ودفتر به أسماء أصحاب البيوت حيث ينادي عليهم بأسمائهم قائلا «يا عباد الله وحدوا الدايم ورمضان كريم».

أما في السعودية فيوقظ المسحراتي النائمين بقوله «ربي قدرنا على الصيام واحفظ إيماننا بين القوم، وفي المغرب العربي يقوم المسحراتي بدق الباب بعصاه ليوقظ النائمين».

ص 12

كوكب الشرق أم كلثوم.. الصوت الخالد على مر العصور «1من 2»

ص 16

رمضان في الأردن .. حفاوة وتبجيل وانتشار لدروس الوعظ والعلم